Issue 6602 Thursday 5/3/2020
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6602 الخميس 10 من رجب 1441 هـ 5 من آذار (مارس) 2020 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

وكالة أنباء شينخاوا تسجل سبقاً صحفياً لحظة قصف بغداد

5 سنوات مع الصحفيين الصينيين

محسن حسين

بيروت

بمناسبة فايروس كورونا الذي ظهر وانتشر هذه الايام من الصين وقتل الالاف من الصينيين وغزا العالم اذكر انني خلال عملي الصحفي الممتد 64 عاما حتى الان امضيت نحو خمس سنوات منها اعمل مع الصينيين.

كانت تلك الفترة الوحيدة التي عملت فيها مع مؤسسة صحفية غير عراقية هي وكالة الانباء الصينية (شينخوا). كانت تجربة فريدة تعرفت فيها عن قرب على الصينيين مما اثار اعجابي بطباعهم واخلاقهم وحبهم للعمل وتعلقهم بوطنهم.

في تشرين الاول من عام 2002 التقيت بالزميل صبحي حداد في المركز الصحفي في مبنى وزارة الاعلام الذي بادرني ان مدير مكتب وكالة الانباء الصينية شينخوا (وانغ بو) يبحث عن صحفي للعمل معه في مكتب بغداد، وقال اذا وافقت سابلغه فورا.

كنت سكرتير التحرير في مجلة الف باء وكان العراق في تلك السنوات يمر بضائقة اقتصادية بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة بعد غزو العراق للكويت فانخفضت قيمة الدينار العراقي وارتفعت الاسعار ولم يعد راتب الوظيفة يكفي للمعيشة. وهكذا التقيت بالصحفي الصيني وذهبت الى مكتب الوكالة في حي الداودي قرب شارع 14رمضان واتفقنا على العمل براتب شهري قدره 400 دولار وبدات العمل في اليوم الاول من شهر تشرين الاول.

تجربة رائعة

كان التعامل مع الزملاء الصينيين تجربة رائعة لما يتمتعون به من خلق ومثابرة وعمل جدي...

استمر عملي مع شينخوا حتى عام 2006 اذ تركتها بعد تأسيس الوكالة الوطنية العراقية للأنباء [نينا] التي كنت احد مؤسسيها وتفرغي التام لها كمدير مفوض.

كنت اعمل يوميا في مكتب شينخوا ضمن فريق صحفي عراقي رائع يضم عملوا في المكتب د. ليث سلمان وعلي الشوك والمرحوم موسى جعفر وغيرهم.

اما الزملاء الصينيون الذين تعاقبوا على ادارة المكتب خلال فترة عملي فقد كانوا شاو جيه ، لي جي جيه ، نيه شو يان ، خوان جين وين ، جيانغ شياو فينغ، تيري جيانغ واشهد انهم كانوا في منتهى الطيبة.

كنت في بادئ الامر قلقا من التعامل مع اشخاص من بلد لا نعرف الكثير عنه وعن طباعهم واساليب عملهم كانوا يتكلمون معنا باللغة الانكليزية ورغم كل المحاولات لتعلم اللغة الصينية لكن صعوبتها جعلتني لم اعرف بعد 5 سنوات غير كلمة (نيها) اي مرحبا والصورة المنشورة مع هذا الموضوع تشير الى اني اقف للذكرى امام لوحة وضعها الصينيون في المكتب لا اعرف محتواها ولا الكلمة التي اشرتها بيدي.

عاداتهم تختلف عن عاداتنا

لكني في بداية عملي مع الصينيين اردت معرفة طباعهم فبحثت عن مصادر وكتب ومقالات وخلصت الى ان الصينيين يختلفون فيما بينهم تبعا للمنطقة التي عاشوا فيها لكن هناك سمات وعادات وحدتهم غير ان تواصلهم مع العالم من خلال التطورات التقنية ادت الى تغييرات في السلوك والعادات دون ان تقضي عليها كما في بلداننا.

وكان الصينيون الذين جاءوا لإدارة المكتب من مناطق مختلفة من الصين يحملون ثقافات وعادات تبدو لنا متناقضة لكن مما لاحظناه عمليا انهم جميعا يشربون الماء الساخن وعندما نطلب السمك (المسكوف) للغذاء في المكتب يستغربون هذه الطريقة وكانوا يضعون السمكة في قدر مليئ بالماء ويغلونها ثم ياكلون السمكة.

وحسب اختلاطي بهم تاكد لي ما قرأته ان الصينيين يهتمون بالصداقة.

هناك قول صيني (يعتمد المرء في البيت على والديه وفي الخارج على أصدقائه).

التعامل مع الاصدقاء

يعتقد الصينيون ان الاخوة هم تماماً مثل الايدي والاقدام ولهذا هم لا يدعون أصدقاءهم اخوة فحسب، بل يعاملونهم ايضا مثل اخوتهم.

وخلال تلك السنوات تاكد لي إن الصينيين يراعون تماماً مشاعر الآخرين وآراءهم.

وعلى عكس ما قرأته ان الصينيين لا يقولون كلمة (آسف) في حياتهم اليومية، فقد وجدتهم يعتذرون ان اخطأوا لكن الاعتذار في هذه الحالة يجب أن يكون نابعا من القلب ولا يجب قول كلمة (اسف بلا مبالاة).

سبق صحفي عالمي

وهم يقدرون كثيرا اخلاص العاملين معهم وهو ما حدث فعلا في عملنا عندما استطاع الزميل جمال هاشم ان يحقق للوكالة التي نعمل فيها شينخوا سبقا صحفيا في خبر بدء عمليات الغزو الامريكي للعراق ليلة 20-19 اذار 2003 بعد ان غادر المراسلون الصينيون العراق الى عمان في يوم 17 اذار.

بقي جمال في المكتب في تلك الليلة حتى الصباح ليسجل للوكالة الصينية في لحظة بدء الحرب وقصف بغداد سبقا على وكالات الانباء العالمية (وذلك في الساعة الخامسة والدقيقة 33 و50 ثانية بتوقيت بغداد) مما دعا الوكاله الصينية الى تكريمه بمنحه جائزة الصحافة الاولى لعام 2003 وجائزة رئيس الوكالة وجوائز اخرى، ودعته الوكالة لزيارة الصين حيث قدمت له الجوائز والهدايا في حفلات تكريم متعددة وكانت هذه اول مرة تمنح فيها هذه الجوائز لصحفي اجنبي (غير صيني) في تاريخ الصحافة الصينية منذ تأسيس وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) قبل اكثر من 80 عاما.

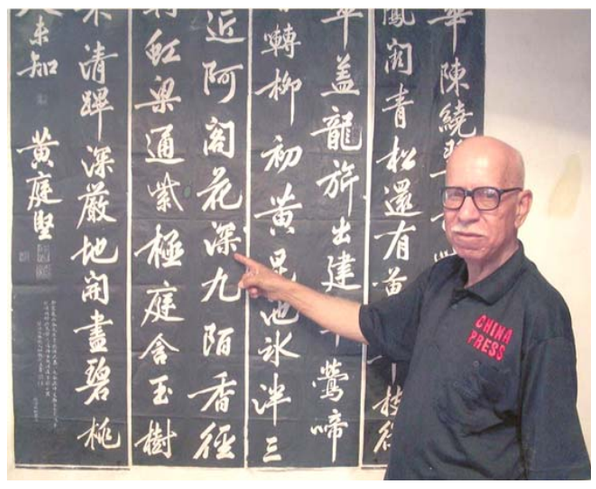

محسن حسين يؤشر لوحة باللغة الصينية

احد موضوعات الوكالة

البطاقة الصحفية للكاتب

جمال هاشم وشعلان الجبوري وعامر حماش وداود مازالوا يعملون في المكتب حتى الان مع الصحفيين الصينيين ومن الذين

جدلية التفتيت والجمع في بلاد العرب

في الآونة الأخيرة، صعدت أصوات البعض من المنادين بأن يقصر الفرد العربي اهتماماته على الدولة القطرية الوطنية التي يعيش فيها، وأن يبعد نفسه عن الاهتمام الملتزم، بكل تبعاته وتعقيداته، بما يجري في وطنه العربي الكبير. وبالطبع فإن تلك الأصوات، بقصد أو من دون قصد، تتناغم وتتعاضد مع أهداف تاريخية وحالية لبعض الدوائر الاستعمارية الغربية والصهيونية، والتي تسعى إلى إخراج الهوية العروبية الموحدة للأمة، ومن ثم المشروع الوحدوي العربي، من ذاكرة وعقل ووجدان كل إنسان عربي، وعلى الأخص شابات وشباب الأمة.

إن هذه الأصوات تردد ليل نهار بأن لكل قطر عربي خصوصياته التاريخية والسلوكية واللغوية التي تميزه عن بقية الأقطار العربية، وأن وضع التقسيم الحالي للوطن العربي إلى دول مستقلة، بذاتية خاصة، أصبح جزءاً من الواقع العربي لا يمكن تبديله، وبالتالي من الحصافة قبوله، وأنه نتيجة لذلك أصبح لكل قطر مصالحه والتزاماته وارتباطاته وآماله وأنظمته السياسية الخاصة به.

وبالطبع ما كان لتلك الأصوات أن تعلو لولا الوضع المأساوي التمزيقي الحالي الذي تعيشه أجزاء كبيرة من الوطن العربي، لولا الصعود الكبير للنفوذين الصهيوني والأمريكي في بعض الأقطار العربية.

لكن ما لا تعيه تلك الأصوات النشاز الغاضبة؛ بل وما تحاول أن تخفيه عن مدارك ووعي الإنسان العربي العادي، هو أن فقدان السياسة العربية المشتركة الجامعة، وغياب الالتزامات القومية التضامنية في ما بين الأقطار العربية قد أدى إلى انكشاف و ضعف وعدم كفاءة السياسة القطرية المستقلة.

وها نحن اليوم نرى كيف أصبحت السياسات القطرية، المبتعدة عن محيطها العربي القومي، لعبة في يد قوى متآمرة وقوى إقليمية طامعة.

والنتيجة أن العديد من الأقطار العربية تغرق، وتكاد تموت، من جراء الهجمات الخارجية المنهجة عليها، خصوصاً بعد أن وجدت تلك الجهات الخارجية في منظومات الجهاد الإسلامي التكفيرية العنفية المجنونة، أدوات جاهزة لتنفيذ كل مخططاتها تجاه كل قطر على حدة.. ومع الأسف فإذ تغرق تلك الأقطار فإنها لا تجد دولة عربية واحدة، تمتد لإنقاذها.

ولو أن تلك الأصوات المنكفئة قطرياً على نفسها والداعية إلى الخلاص القطري، أمعنت النظر، بهدوء ورزانة، في الصورة الحالية للوطن العربي كله، لأدركت كم أن غياب القومي قد أنهك وأضر القطري الوطني في كل الساحات.

دعنا هنا نستحضر لانتباه تلك الأصوات ما كتبه في عام 1992 في جريدة (واشنطن بوست)، أحد كبار الصحفيين الأمريكيين، جيم هو غلند، قائلاً: (كان تفسيخ السياسات العربية وتجزئتها إلى نتف، هدفاً أساسياً من أهداف كبار مخططي وزارة الخارجية الأمريكية لعملية عاصفة الصحراء).

بالنسبة لأمريكا، وبالطبع الكيان الصهيوني، يجب أن لا توجد قضايا عربية سياسية مشتركة، وأن تحل محلها قضايا سياسية تحت مسميات مصرية ومغربية وكويتية وسورية إلخ..

دعنا أيضاً نستحضر لهذه الأصوات تاريخ محاربة الاستعمار الغربي في طول وعرض بلاد العرب. هل كان باستطاعة الكثير من الأقطار العربية المستعمرة نيل استقلالها لو لم تحصل حركاتها الوطنية على أنواع لا تحصى من الدعم والمساندة من شقيقاتها الأقطار العربية الأخرى؟

وهذا ينطبق على الأخص على أقطار الخليج العربي في مقاومتها للاستعمار البريطاني، وهي مع الأسف الأقطار التي تعلوا في بعضها تلك الأصوات النشاز، المعارضة لكل توجه قومي تضامني وحدوي في حل قضاياها وقضايا غيرها.

لا يقتصر الأمر على حقل السياسة، فحقل الاقتصاد والتنمية يطاله هو الآخر رذاذ ذلك التوجه العجيب. فما أن يتكلم أحد عن أهمية التنسيق والتضامن والتوحيد العربي في حقل التنمية الإنسانية والاقتصاد الإنتاجي والانتقال إلى عصر المعرفة والتكنولوجيا حتى تنبري تلك الأصوات بوصف تلك المحاولات بالأحلام الطفولية المستندة على أوهام إيديولوجية. وينسى هؤلاء أن محاولات التنمية الإنسانية الشاملة قد فشلت فشلاً ذريعاً في كل قطر عربي حاول أن يقوم بها لوحده وضمن إمكانياته.

وهذا موضوع كبير كتبت عنه الكتب التي خرجت جميعها بالاستنتاج المنطقي بأهمية خطوات التنسيق والتعاون والتوحيد العربي في حقول الاقتصاد والمعرفة والتكنولوجيا وغيرها.

ومرة أخرى ترفع تلك الأصوات في وجوهنا مقولة أن هذا العصر هو عصر عولمة وتتجاهل ما فعلته العولمة النيوليبرالية، المتبناة من قبل كل الأقطار العربية، بالمجتمعات العربية من عرقلة الانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد إنتاجي، ومن فقدان كل استقلال في القرارات الاقتصادية وتحكم من قبل المؤسسات المالية العولمية، ومن ازدياد في الفقر واتساع في الهوة بين الفقراء والأغنياء، ومن تراجع مذهل في حجم الطبقة الوسطى، ومن ازدياد في معدلات البطالة.. إلخ.

من حقنا أن نسأل: ألا يستطيع مفكرو ومثقفو وسياسيو هذه الأمة، أن يتجنبوا ممارسة التطرف والحدية في كل ما يطرحونه من أفكار ومواقف، ويتعاموا مع قضاياهم ومستقبلهم بهدوء وموضوعية ورزانة، تبعدهم عن الغوغائية المبتذلة في بعض ما يقولونه أو يكتبونه؟

علي محمد فخرو

المنامة

الكابينة المستقلة عن الشعب

ان التشكيلة الوزارية التي قدمها المكلف بتشكيل الحكومة هي تشكيلة مستقلة عن الشعب ولاتلبي مطالب الشارع المنتفض الذي اقال الحكومة السابقة بتظاهرات شعبية سلمية وقد قدم المتظاهرون العشرات من الشهداء وغصت المستشفيات بالاف الجرحى في وقت ان منتسبي وزارة الدفاع والداخلية كانوا قد التزموا الصمت وعاثت الميليشيات المجرمة وكانت تقتل الناشطين كما كانت داعش تفعل فيما كانت هنالك قوات حكومية تطلق الرصاص الحي والغازات المحرمة دوليا لاسكات صوت الشعب غير ان الثوار كانوا يزدادون اصرارا على حقهم في الحياة وتمسكهم بوطنهم العراق وفي درء الخطر عن شعب العراق وصونهم من مافيات الفساد ومن دواعش السلطة واذناب وعملاء الاجنبي والاحزاب المتكالبة على خزائن العراق وهي تسرق بأسم الدين .

ان تشكيلة المكلف بتشكيل الوزارة لم تلب مطالب الثوار بل ان الديباجة جاءت لتؤكد انها وزارة للاحزاب وسراق المال العام وهي وزارة مستقلة عن الشعب وغير ملبية لمطالب الحشود العراقية التي تقف بوجه عملاء دولة الشر ،كان الشارع يتأمل ان تكون التشكيلة بغير هذه السمة اللاوطنية وان تعبر عن رأي المنتفضين اصحاب الحق الشرعي في الوطن والذين قدموا الشهداء من أجل العراق منذ ما يقرب من ستة اشهر في ساحات التحرير والخلاني والبحرية في البصرة والصدريين وفي الديوانية وواسط والمثنى والعمارة وكانت الجموع الوطنية تأمل ان تكون هنالك فقرات واضحة ومعروفة التوقيتات بالنسبة لانجاز المشاريع والاصلاح الاداري وتنظيف الجهاز الاداري من المحاصصة الحزبية وايضا تشكيل محكمة جنائية عليا لمحاكمة المتسببين بقتل المتظاهرين وكذلك استحداث وزارة بأسم وزارة شهداء ثورة تشرين لتشريع القوانين من أجل الشهداء الذين قدموا ارواحهم من اجل العراق وتنظيفه من السراق والمتجاوزين على حقوق العراقيين .

البرلمان العراقي مطالب بعدم تمرير اية كابينة مستقلة عن تطلعات الجماهير الواسعة التي لم تزل تسكن ساحات التحرير من أجل التحرر من الظالمين والسارقين والعملاء والمتاجرين بالدين .

ان البرلمان امام المحك فان اعضاءه المختارين بأصوات الشعب لابد ان يكونوا بجانب تطلعات الشعب وتحقيق مطالبهم والا فليذهبوا الى بيوتهم وفسح المجال لانتخابات مبكرة لاختيار وطنيين مخلصين.

فريد حسن

أربيل

استذكار

ذكرى وفاة صاحب الأمثال البغدادية

جلال الحنفي.. مؤرخ وموسوعي

محمد صادق السامرائي

سامراء

هو الشيخ جلال الدين بن محي الدين بن عبد الفتاح بن مصطفى بن ملا محمود الحنفي البغدادي (1914،2006) م. فقيه وعالم موسوعي وكاتب وصحفي ومؤرخ ولغوي جمع إلى علوم الفقه جمع المختص الخبير: علم العروض، وتميز على نحو خاص باهتمامه في التراث والتاريخ المحلي البغدادي، وعلوم المقام العراقي، حتى إمتزج أسمه بهما، كما امتزج أسمه بجامع الخلفاء، لعمره الطويل الذي قضاه فيه معلماً وإماماً وخطيباً، بل حتى حارساً وخادماً، ولقد أشتهر بولعه باللغة العربية وعلومها، وأتصل بمعظم علماء بغداد وأدبائها ومنهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشيخ محمد القزلجي والشيخ عبد القادر عبد الرزاق الذي كانت له إمامة الاقراء في بغداد، ومن الذين درسوه في الجامعة الاستاذ طه الراوي، وكان يتردد على مجلس الأب أنستاس الأديب اللغوي الذي لقبهُ بالشيخ العلاّمة في سن مبكرة من حياته وتحديداً في عام 1933م.

جامع الخلفاء في بغداد حيث تولى فيه الشيخ الحنفي الإمامة والخطابة لعدة عقود

ولادته ونشأته

وُلد جلال الدين في محلة البارودية في بغداد عام 1332هـ/ 1914م، في أسرة عراقية بغدادية. ولقد عاش فترة قصيرة من طفولته في البصرة بحكم عمل والده، وقرأ القرآن الكريم على الملا إبراهيم الأفغاني في محلة الميدان، كما تعلم بعض علوم القرآن في كتاتيب البصرة، ثم أنهى المدرسة الابتدائية فيها عام 1930م، وكان والده من رفاق ومؤيدي الزعيم العراقي طالب النقيب، ثم عاد والده إليبغداد فدرس جلال في مدارس بغداد وهي: البارودية والمامونية والحيدرية الابتدائية، أشتغل أيام شبابه مصححاً ومحرراً في المجلات الاسلامية ويدرس في المساء وواصل دراسته العلمية، والتحق بدار العلوم العربية والدينية، والتي تسمى اليوم بكلية الإمام الأعظم. وأثناء ذلك كان يتصل بعلماء عصره منهم الشيخ محمد القزلجي والشيخ رشيد آل الشيخ داود والشيخ كمال الدين الطائي والشيخ العلامة سليمان سالم الكركوكلي والشيخ عبد القادر الخطيبوالشيخ محمد سعيد الأعظمي والاستاذ رشيد شلبي والاستاذ عبد اللطيف ثنيان والاستاذ محمد شفيق العاني والاستاذ محمد فهمي الجراح وغيرهم.

المناصب والأعمال

تقلد الشيخ جلال الحنفي مناصب عديدة وشغل منصب الإمامة والخطابة لأول مرة عام 1935م في جامع المرادية، ثم بعد عام واحد أقصاه مدير الأوقاف محمد بهجت الأثري من منصبه وأنزله من المنبر وعزله عن مهنة الخطابة، حيث بلغهُ إن الشيخ الحنفي كان يلقي خطبة الجمعة بطريقة المقامات البغدادية، فرد عليه الحنفي بقصائد من شعر الهجاء تجاوزت الأربعين قصيدة[3]. وفي عام 1939م سافر إلى مصر لمواصلة دراسة العلوم الشرعية في الجامع الأزهر، ليعود إلى بغداد وإلى مهنته في المسجد ملتزماً بالإمامة والخطابة في جامع الخلفاء (4) ولقد شغل منصب الإمام والخطيب في مساجد بغداد فعين خطيباً في جامع عطا وإماماً في مسجد الحاج نعمان الباجه جي، ثم نقل إلى جامع الوصي (الحرية حالياً) في محلة العيواضية عام 1949م، وبعدها نقل إلى مسجد أمين خليل الباجه جي عام 1953م، ثم نقل إلى جامع كوت الزين في البصرة ثم إلى جامع الكهية في محلة الميدان عام م،1959م، فصل من وظيفته عام 1957 حيث وقع بينهُ وبين مدير الأوقاف العام محمد بهجة الاثري آنذاك خصام شديد وبقي بعيداً عن دائرة الأوقاف مدة طويلة فتوسط لهُ بعض معارفه وأصدقائه فصدر مرسوم جمهوري بإعادته إلى وظيفته فرفض أن يباشر، وفي عام م انتدب1966 مشرفاً لغوياً في وزارة الاعلام العراقية، فكان يتكلم من دار الإذاعة العراقية ويكتب المقالات الطويلة في الصحف والمجلات العراقية والعربية مما دلّ على طول باعه وسعة اطلاعه وثقافته الموسوعية العالية، وكان يحسن عدة لغات أجنبية فهو يجيد اللغة الانكليزية والاسبانية والصينية والتركيةوالكردية والفارسية وقليلاً من الفرنسية والألمانية والعبرية، ولم يلبث في هذه الوظيفة إلا قليلاً حيث أوفدته الحكومة إلى الصين، لتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية بمدينة شنغهاي، وبقي في الصين يدرس حتى عام 1969م وأتقن خلالها اللغة الصينية أحسن إتقان، وكتب مسودات لقاموس (عربي –صيني) لم يُسبق إليه، لكن أتلفتهُ مياه البحر في طريق عودته إلى العراق. وكان حريصا على تسجيل خطبه التي يلقيها في المسجد كما إن لهُ خطباًباللغة الإنكليزية في مساجد بعض الدول ومنها كورياواليابان في مدينة طوكيو وما زالت هذه الخطب مسجلة عند عائلته في بغداد.

من أهم انجازاته

ومن إنجازاته أنه أسس جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في بغداد والتي ترعى اليتامى والمعوزين وكان رئيساً لها، ومن أهداف هذه الجمعية مكافحة المخدرات والمسكرات، وسعى إلى نشر العلم بصورة متطورة فقد درّس في مدارس وزارة المعارف عام 1950م، كما درّس في كلية الإمام الأعظم مادة العروض في الشعر والأدب العربي للفترة من عام 1973م إلى عام 1978م، وكذلك قدّم برامج دينية وثقافية في راديو وتلفاز بغداد. وأثرى الصحف العراقية بعشرات المقالات ذات الطابع الخاص ولاسيّما في ما يخصتاريخ بغداد وثقافتها الشعبية والمقام العراقي. كما حاضر في معهد النغم العراقي ونتيجة لجهوده تأسس المركز الاقرائي العراقي للقرآن الكريم عام 1977م في جامع الخلفاء، وكان مديراً لهُ ومارس تدريس علم التجويد والقراءات القرآنية في معهد الفنون الموسيقية في بغدادلعدّة دورات، وأجرى في علم العروض تعديلات ونشرها في كتاب (العروض تهذيبه واعادة تدوينه) ويعد هذا الكتاب من أضخم مؤلفاته، فوضع فيه رسم خطة للعروض حيث انّ هذه الخطة ترمي إلى تهذيب وتدوين العروض، والغى جمهرة من التعليلات التي لا قيمة لها في الواقع لأوزان الشعر وتفاعيله وذاك أنه قسم التفاعيل البديلة بالنسبة لكل تفعيلة أصيلة، وأوجد نماذج للعروض فالرجز مثلا هو 8 اضرب جعلها الحنفي 50 ضرباً وأخترع بها اضرب جديدة. ولقد لقي كتاب (العروض تهذيبه واعادة تدوينه) نجاحا في الأوساط الأدبية في العالم حتى ترجم إلى أكثر من لغة، وعن هذا الكتاب قال الدكتور عبد الرزاق محي الدين في كلمة كتبها خلال فترة رئاسته للمجمع العلمي العراقي: (الشيخ جلالَ شخصية أدبية معاصرة موسوعية تعرف عن كل شيء أكثر من شيء، إنه إمام جامع وخطيب جمعة من مكانه في الوظيفة ولكنهُ فقيه وأصولي في نظر دارسي الفقه وأصوله، والشيخ جلال في كتابه (العروض تهذيبه واعادة تدوينه) ضرب من قواعد هذا الفن أكثر من قاعدة وهد أكثر من سارية وخرج على جملة المواصفات (6).

ويذكر أنه عندما كان مدرساً في معهد الدراسات النغمية درس اللغة العربية وعلم العروض والمقامات ولقد درس في المعهد الكثير من الفنانين وكانوا تلاميذاً عنده ومنهم: أحمد نعمة ومحمود أنور وكاظم الساهر وكذلك كانت إحدى الطالبات مطربة المقام فريدة وسيتا وعلاء مجيد ونصير شمه، بالاضافة إلى طلاب آخرين، (ولقد ذكرهُ الفنان كاظم الساهر في إحدى المناسبات ذاكراً فضله في تعليمه اللغة ومخارج الحروف)، بالإضافة إلى إشرافه اللغوي على العديد من المذيعين في إذاعة بغداد، كما إن للشيخ جلال الحنفي دراسات كثيرة عنالموسيقى والمقامات العراقية، وقد عقد الندوات الثقافية في بيت المقام العراقي وكان ذو اطلاع واسع على ما يدور في مجالس بغداد الأدبية والثقافية التي كان يتردد عليها. ولقد انجز أكثر من 40 مؤلف في مختلف نواحي الحياة الأدبية والاجتماعية.

المركز الاقرائي

أسس الشيخ جلال الحنفي المركز الأقرائي العراقي في بغداد عام 1977 وكان مقرهُ في جامع الخلفاء، واستطاع الحصول على الموافقات الرسمية الأصولية لأجل فتحه، وكان من المعاهد التعليمية التي أختصتْ بتعليم أصول وقواعد التجويد وقراءة القرآن والالقاء الصوتي حيث يخضع المتقدم على الاشتراك في المركز إلى لجنة خاصة تقوم بالمقابلة والأختبار وأعد الشيخ الحنفي هذه اللجنة من عدة أعضاء ومنهم الدكتور مهدي الخالصي (اخصائي في الحنجرة)، وخبير الجوزة إبراهيم شعوبي، والناقد الموسيقي عادل الهاشمي والفنان روحي الخماش بالاضافة إلى الشيخ الحنفي.

ومن ضمن المدرسين القارئ ملا عبد الفتاح معروف، وكان المركز ذا دوامين أحدهما صباحي يحضره الطالبات والآخر مسائي يحضرهُ الطلاب، وكان من ضمن طلاب المركز الذين برزوا بعد ذلك: القارئ ضاري العاصي، والقارئ علاء الدين القيسي، والقارئ عبد الرحمن توفيق، وغيرهم كثير. وكان الشيخ وزوجته يقومون بخدمة وتعليم الطلاب مجاناً بلا أجر أو راتب من دائرة الأوقاف، وكانت زوجته أم لبيد تدرس الطالبات، ثم أغلق المركز بعد ذلك بسبب وشاية من بعض الذين يخالفون الحنفي في آرائه ومعتقداته.

أفكاره وخلافه مع علماء عصره

أختلف الشيخ الحنفي مع الكثير من الأدباء والعلماء في بغداد، وكانت له سجالات ونقاشات حادة تناقلتها الصحف والمجلات، ومنها خصومته مع الشاعر معروف الرصافي الذي نظم قصيدة في وصف الحنفي بأقذع الهجاء يصفه فيها إنه: (النزق والهذر). كما خاصم مشاهير المؤرخين وكبار الباحثين وكان لا يرجع عن رأيه المقتنع فيه، إذ انتقد الدكتور جواد علي، وناقش الدكتور عبد العزيز الدوري، والشيخ عبد الكريم زيدان، والدكتور بديع شريف، ولم يتفق معهم، واختلف مع الدكتور علي الوردي وخاض معه في الجدل العقائدي، وقابل الملك فيصل وسجن في العهد الملكي أكثر من مرة لخلافه مع الملك فيصل وسياسته. كما أختلفَ مع الشيخ أحمد الكبيسي وَحدثت له معه معركة كلامية نقلتها الصحف العراقية حيث قال الكبيسي إن الجن يتلبس جسد الإنسان فرد عليه الحنفي بقوة ووصف رأي الكبيسي بالخرافات.

كما كانت لهُ إجتهادات مثيرة للجدل ومنها إنه يكره مصافحته وهو جالس للتدريس، وكان لا يعترف بالمنامات والأحلام ويعتبرها أضغاث أحلام باستثناء الأحلام الخاصة بالأنبياء والفلاسفة، ونهيه عن رفع مكبرات الصوت بالآذان في المساجد بحجة إن الناس يعلمون بوقت الصلاة عن طريق الساعات اليدوية والإذاعة والاكتفاء بصوت منخفض داخل المسجد، وكذلك اجتهاده في جواز حلق اللحى، وكراهيته لترديد المصلين بصوت عال خلف الإمام بعد قراءة سورة الفاتحة بقولهم (آمين).

أولاده

تزوج من امرأة تركمانية عراقية وكان لهُ من الأولاد: لبيد الذي كان يكنى بهِ وواعية وداعية.

كتبه ومؤلفاته

أكثر الشيخ الحنفي من التاليف وكان لهُ العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة تجاوزت المائة، ومنها:علم التجويد، كتاب أقر للتدريس في مناهج الدراسة للصف الثالث المتوسط.أصول التلاوة.كلام في الإملاء العربي.معجم الحرف (بكسرالحاء) والصناعات البغدادية.

التشريع الأسلامي تأريخه وفلسفته، عام م.آيات من1941م.معاني القرآن، عام 1940 سورة النساء، عام 1951م.ثلاث سنوات في جوار الميتم الأسلامي، عام 1955م.صحة المجتمع، عام 1955م.الروابط الأجتماعية في الأسلام، عام 1956م.

الحديث من وراء المكرفون، عام م.أعيان البصرة: لعبد الله باش1960 أعيان –تحقيق جلال الحنفي – طبع ببغداد عام 1960م.المرأة في القرآن الكريم، عام 1960م.الرصافي في أوجه وحضيضه، طبع في بغداد عام 1962م.الأمثال البغدادية، عام 1964م.

المغنون البغداديون والمقام العراقي، عام 1964م.

الدر النقي في علم الموسيقى لأحمد عبد الرحمن القادري الرفاعي الشهير بالمسلم الموصلي، تحقيق جلال الحنفي، طبع في بغداد عام 1964م.

الزواج الدائم، رد على كتاب منافع الزواج المؤقت (نكاح المتعة)، طبع في بغداد عام 1967م.

العروض تهذيبه واعادة تدوينه، طبع عام وترجم إلى عدة لغات.رمضانيات1985 وشهر رمضان، كراس طبع في عام 1988م. (مجموعة من الحلقات في التلفاز عرضت في شهر رمضان 1408هـ/1988م).صدام وقادسية صدام، (ديوان شعر يتغنى فيه بالرئيس صدام حسين).

مقدمة في الموسيقى العربية، عام م.شخصية الرسول الأعظم قرآنياً،1989 عام 1997م.

وفاته

توفى في مدينة بغداد فجر يوم الأحد 4 صفر 1427 هجري/ 5 آذار 2006 م، ودفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي الواقعة في جانب الرصافة من بغداد.

جلال الحنفي

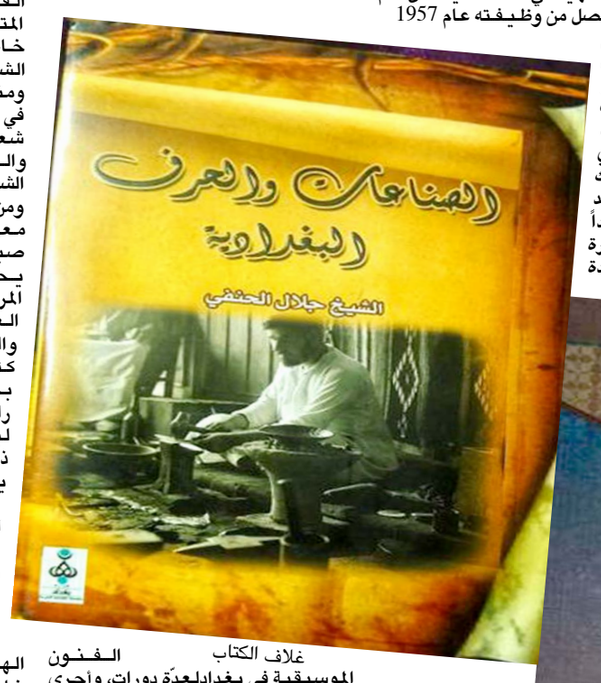

غلاف الكتاب

غلاف الكتاب